مجلة الرائد

العدد : ٢٢٨ الموافق في صفر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٥ ميلادي

عنوان المقال : آفتنا ليست في أنظمتنا وحدها	الكاتب : ع. ذو الفقار

آفَتُنا ليست في أنظمتنا وحكوماتنا وحدها ؛ ولكنها في شعوبنا أيضاً !

لقد ماتت شعوبُنا أو قاربت تموت ؛ وإلاّ فأين الملايين ، بل عشراتُ الملايين تهدر في شوارع عالمنا العربيّ والإسلاميّ في مظاهرات سلمية واعية مسؤولة منضبطة .. انتصاراً للحقّ والعدالة والإنسانية في فلسطين ، ولإخوتنا الذين يُنَكَّلُ بهم هناك لَيْلَ نَهار أبشعَ تنكيل ، ولمقدّساتنا .. يا غُرْبَة تلك المقدّسات بيننا ! ويا هوانَها على أكثر أنظمتنا وحكامنا و « أولي أمرنا !! » الذين نَحروا وينحرون كلَّ مقدّس عندنا ، ليؤلّهوا أنفسهم كما يشاءون ، وليفتحوا قلوبنا وعقولنا وبلادنا لما نراه من ألوان التبعيةِ والهيمنة الخارجية على كلّ صعيد

ولا يَقُلْ لي أحد : إنّ أنظمتنا وحكوماتنا تحول بين شعوبنا وبين التعبير عن نفسها ، وأنها هي وحدها المسؤولة عن غياب الشعوب عن قضاياها الكبرى .. لا يقل لي أحدٌ ذلك ؛ فلو أن هذه الأنظمة والحكومات رفعت - على سبيل المثال - أسعار الموادّ الغذائية الضرورية رفعاً فاحشاً ، لتفجّرت في وجوهها ثورات عارمة من المحيط إلى الخليج ؛ بل لو كانت شعوبنا حَيّةً حيّة بكلّ ما لهذه الكلمة من معانٍ وآفاق وآثار .. لَمَا قامت في بلادنا أصلاً أنظمة وحكومات دكتاتورية ظالمة فاسدة ، تصادر الحريات ، وتحول دون أداء الواجبات ، ولَمَا بقيت - هذه الأنظمة والحكومات - على بغيها وفسادها وانصرافها إلى مصالحها الخاصة عن مصالح أمتها وبلادها - هذا الزمان الطويل ، ولما قبلنا أن نعيش على أرضنا بلا حرية ولا كرامة ولا إرادة عيشَ العبيد

لا بدّ لنا - يا مسلمون - لإنقاذِ أنفسنا وأمتنا وبلادنا ، والحفاظِ على حقوقنا وأوطاننا ومقدّساتنا ، وبناءِ حاضرنا ومستقبلنا ومستقبلِ أجيالنا ، وخدمةِ الإنسانية والإنسان والحقِّ والعدالة والسلام في كل مكان .. مِنْ أن تَدِبَّ فينا حياة حقيقية حارة متدفقة متوثبة فاعلة من جديد .. مِنْ أن تتّقد في قلوبنا شُعْلةُ الإيمان الساطعة الهادية المحرّكة المؤثّرة من جديد

لا بدّ لنا من إرادةٍ صارمة كحدّ السيف ، وعزيمةٍ ماضية تُكافِئ التحدّيات وتتجاوز العقبات ، وعاطفةٍ صادقة تُلْهب الجوانح وتدفع الخُطى ، وعملٍ واثق دائب لا ينقطع ، وتضحياتٍ كبار كبار كبار .. على أن ينطلق ذلك كلّه ، ويعمل عمله النافع السديد البصير ، من خلال المبادئ والقيم ، والعلم والعقل والفكر ، والرؤية الدقيقة البيّنة الشاملة للغايةِ والأهداف والطريق ، وحقائق العالم والعصر

عنوان المقال : آفتنا ليست في أنظمتنا وحدها	الكاتب : ع. ذو الفقار

والحياة ، ومصالِحنا المشروعة ، ومصالح الإنسانية والإنسان .. وبذلك كلّه يكون لنا ، ويكون للإنسانية بنا ، النجاةُ والنجاح ، وخيرُ الدنيا والآخرة إن شاء الله

لا يُهينُ الشعوبَ إلا رضاها رَضِيَ الناسُ بالهوان فهانوا

بدوي الجبل

كلُّ قومٍ خالِفُوا نَيرُونِهمْ قيْصَرٌ قيلَ لَهُ أمْ قيلَ كِسْرَى

خليل مطران